No 4A العدد4A
2026 آب Aug 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

التوظيف الفكري عند الإمام الحسن (ع) في إدارة الازمات

أ.م.د ميثم عزيز ثجيل الهلالي
جامعة الشطرة، كلية التربية للبنات
maytham_azeez@shu.edu.iq

الملخص:
تعد خلافة الإمام الحسن(ع) من المفاصل المهمة في التاريخ الإسلامي ونقطة تحول إلى مرحلة جديدة بعد الصراع الذي أدى إلى انقسام الدولة الإسلامية وتعرضها للفتنة فكانت إدارة الأزمات لتلك الفترة تحتاج إلى رأي سديد وتوظيف فكري لمواجهة التحديات التي فرضها الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وهذا بدوره يعكس إنطباع وقراءة جديدة لدراسة تلك المرحلة، ومن خلال ذلك نجد المصادر التاريخية أهملت تفاصيل مهمة في واقعية تلك الفترة التي اتسمت بأحداث الصراع ومن ثم الصلح وما ترتب عليه من اتهامات للإمام الحسن (ع) تارة بالانسحاب وأخرى بالضعف وقلة الخبرة من مؤرخين قدماء ومعاصرين. أما عن مشكلة البحث فتكمن بالتفاصيل الغير دقيقة وضعف السند لها لكونها كتبت في أزمنة متباعدة عن الحدث وتحت إشراف سياسية معادية لأهل البيت (عليهم السلام) وتحريف الروايات في العصر الاموي ومن بعدة العصر العباسي، لذا كان هناك أكثر من تناقض وتدليس في تلك الروايات التاريخية - اعتمدت هيكلة البحث على مبحثين تناول المبحث الأول الذي هو بعنوان(خلافة الإمام الحسن(ع)). وانقسم إلى أولا:بيعة الإمام الحسن (ع). ثانيا:موقف معاوية من خلافة الإمام الحسن (ع).
أما المبحث الثاني فهو عن صلح الإمام الحسن (ع). وانقسم إلى أولا: أسباب و دواعي صلح الإمام الحسن (ع). ثانيا:نتائج صلح الإمام الحسن (ع). اعتمد البحث على الوصف التاريخي للروايات مع التحليل والنقد لأهم الإشكالات التاريخية.

الكلمات المفتاحية: الخطابات السياسية، صلح الإمام الحسن (ع)، سياسة السلم، الطموح للخلافة، مشروع البناء.

The Intellectual Employment of Imam al-Hasan (PBUH) in Crisis Management

Dr. Maitham Aziz Thajil Al-Hilali
University of Shatra, College of Education for Girls
maytham_azeez@shu.edu.iq

Abstract
The caliphate of Imam Al-Hasan (peace be upon him) represents one of the most significant turning points in Islamic history, marking the transition to a new phase following the conflict that led to the division of the Islamic state and exposed it to internal strife (fitnah). Managing the crises of that period required sound judgment and intellectual insight to confront the political, social, and economic challenges imposed by the prevailing circumstances. This perspective offers a renewed interpretation of that historical stage. Historical sources, however, have neglected many important details concerning the reality of this period, which was characterized by conflict followed by reconciliation. Consequently, Imam Al-Hasan (peace be upon him) was accused by both classical and contemporary historians of withdrawal, weakness, and political inexperience.The research problem lies in the inaccuracy of many historical accounts and the weakness of their chains of transmission, as they were recorded long after the events occurred and under the influence of political authorities hostile to the Prophet's Household (Ahl al-Bayt, peace be upon them).

Furthermore, numerous narrations were distorted during the Umayyad and later the Abbasid periods, resulting in contradictions and historical misrepresentations.The study is organized into two main sections. The first section, entitled "The Caliphate of Imam Al-Hasan (peace be upon him)," examines: (1) the pledge of allegiance (Bay'ah) to Imam Al-Hasan, and (2) Mu'awiyah's position toward his caliphate. The second section, entitled "The Treaty of Imam Al-Hasan (peace be upon him)," discusses: (1) the causes and motivations behind the peace treaty, and (2) its outcomes and consequences.The research adopts a historical descriptive approach, combined with analytical and critical methods, to examine and evaluate the major historical issues and narratives related to this period.

Keywords: Political discourse; Imam Al-Hasan's Peace Treaty; Peace Policy; Aspiration for the Caliphate; State-Building Project.

تمهيد:

بعد استشهاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) أجمعت الامة الاسلامية على اختيار الإمام الحسن (ع). أن يكون خليفة للمسلمين، وذلك عملاً بوصية ابيه بعد أن أحس بقرب أجله ليكون ولي الامر من بعده في أدارة شؤون الخلافة، وقد ذكر أن أمير المؤمنين (ع) أوصى إلى الحسن وأشهد على وصيته الحسين (ع) ومحمد وجميع أبناءه وكبار شيعته واهل بيته ثم دفع إليه الكتاب والسلاح وقال لابنه الحسن (ع)**" يا بني أمرني رسول الله (ص) أن أوصي اليك وأن أدفع اليك كتبي وسلاحي كما أوصى الي رسول الله ودفع الي كتبه وسلاحه وأمرني أن أمرك** [١] **إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى اخيك الحسين (ع) وقد بايعته الناس واشترط عليهم السمع والطاعة وتحاربون من حاربت وتسالمون من سالمت"**[٢] ولما جمعهم في مسجد الكوفة خطب فيهم بعد ان حمد الله واثنى عليه **" أيها الناس ان الدنيا دار بلاء وفتنة وكل ما فيها قابل إلى زوال واضمحلال وقد نبأنا الله عنها لكي نعتبر وتقدم إلينا فيها بالوعد لكي تزدجر فلا يكون له علينا حجة بعد الاعذار والانذار، فازدهوا فيما يفنى وأرغبوا فيما يبقى، وخافوا الله في السر والعلانية، الا وقد علمتم أن أمير المؤمنين علياً رحمه الله حياً ومينا وعاش بقدر ومات بأجل، وإني ابايعكم على أن تحاربون من حاربت وتسالمون من سالمت فقال الناس: سمعنا واطعنا فمرنا بأمرك يا أمير المؤمنين"**[٣] ومن خلال النص أعلاه نجد أن الإمام الحسن (ع) قد ثبت منهاج حكمه ومشروعه في قيادة الامة الذي هو استكمال لأهداف جده وأبيه في نهضة الاسلام وعلو شانه، ونشر فكر أهل البيت (عليهم السلام) في المجتمع الإسلامي والوقوف بوجه أعداء الإسلام والتصدي لعملية الانحراف التي يقودها التيار المادي.

المبحث الاول خلافة الإمام الحسن (ع)

أولاً بيعة الإمام الحسن (ع)

واجهت الإمام الحسن (ع) عقبات عديدة في إدارة الحكم كان من أهمها تهديد جيش معاوية بعد أن استتب له الحكم في بلاد الشام، فقد كان كثير الغارات على الأطراف الامنة من حدود البلدان التي تحت طائلة حكومة الإمام علي (ع) ومن بعده الإمام الحسن (ع) فقد كانت تلك المناطق تعاني من فقدان الامان بفعل الغارات التي يشنها معاوية، إضافة الى شياع الثقافة والحث على عداء الإمام علي (ع) عند أهل الشام واتهامه بقتل عثمان والفساد في الدين لدم اتباع سنة الشيخين، لذا فقد شاع في منابر أهل الشام بلعن الإمام علي (ع) والتبرأ منه ومن شيعته والسعي لأستأصلهم ولعل تهديد الدولة البيزنطية كان يتنامى في الجهة الشمالية الشرقية لبلاد الشام وأصبح مشكلة حقيقية يجب اتخاذ حل لها[٤]، وعلى ما يبدو أن الإمام الحسن (ع) أدرك خطورة التهديد البيزنطي على الاسلام والخشية من اتفاقها مع معاوية للوقوف بوجه دولته التي تعاني من تمردات داخلية.

أما عن المشكلة الاخرى هي عقبة الخوارج وتكفيرهم للإمام علي (ع) ليتحولوا إلى مجموعات لقتل المسلمون الأبرياء كونهم يعادون السلطة.

وقد خطب الإمام الحسن (ع) بعد بيعته بالخلافة أكد فيها على كونه من عترة الرسول (ص) وآل بيته وهم حزب الله الغالبون وطاعتهم فريضة واجبة على كل مسلم وحذرهم من اتباع الشيطان وأعداء الاسلام ليكونوا هم الاخسرين عملا.[٥]

لقد كانت أدارة الحكم في خلافة الإمام الحسن (ع) وتوظيفه الفكري في شؤون الدولة تعتمد على مراعاة الاخلاق الحميدة والاهتمام بمصلحة عامة المسلمين، فقد ورد عنه لما حمل اليه المتاع من البصرة فوهبه الى عامة المسلمين من ساعته وهو يقول: **"أن أبي حدثني أن رسول الله (ص) قال المغبون لا محمود ولا مأجور"**[٦] ، وفي رواية أخرى تعبر عن كرمه، لما سمع إلى جانبه رجلاً يسأل أن يرزقه الله عشرة آلاف درهم فانصرف فبعث بها اليه، وكان يجيز الرجل الواحد بمئة ألف، كما أنه قاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات وخرج من ماله لله تعالى مرتين.[٧]

أما عن استعداداته العسكرية والادارية في أيام خلافته، فقد أدرك الخطر الذي يحيط به من قبل معاوية، لذا كان اول شيء أمر به الحسن(ع) انه زاد المقاتلة مائة مائة كما فعل الإمام علي (ع) ذلك يوم الجمل[٨]، كما أنه رتب العمال وأمر الامراء وانفذ عبد الله بن عباس الى البصرة ونظره في الأمور.[٩]

وقد جهز جيش وتحرك نحو معاوية بعد ان سمع انه توجه اليه حتى بلغ مدينة (منبج) متوغلاً في بلاد الشام مستنفراً كل قوته العسكرية، فقد بعث حجر بن عدي يأمر العمال والناس وحثهم على المسير حتى نادى المنادي الى صلاة الجمعة، فلما اجتمع خلق كثير، خطب الإمام الحسن (ع) وهو على المنبر قائلاً فأن الله كتب الجهاد على خلقه وسماه كرهاً ثم قال لاهل الجهاد من المؤمنين (واصبروا ان الله مع الصابرين) فلستم أيها الناس نائلين ما تحبون إلا بالصبر على ما تكرهون أن معاونة بلغه انا كنا ازعمنا على المسير اليه فتحرك لذلك فأخرجوا رحمكم الله إلى معسكركم بالنخيلة ننظر وتنظروا ونرى وترون.[١٠]

فلما انتهى فن خطابه بدأ رؤساء وقادة جيشه وزعماء القبائل الموالية اليه يستحثون القوم على الجهاد ويخوفوهم من غضب الله ما فأجابوا بالسمع والطاعة، فتوجه الإمام الحسن (ع) الى معسكر النخيلة وقد لحقوا به وقد كلموه فقال لهم(ع) صدقتم رحمكم الله ما زلت أعرفكم بصدق النية والوفاء والقبول والمودة الصحيحة فجزاكم الله ثم تنزل وخرج الناس فعسكروا ونشطوا للخروج وخرج الإمام الحسن (ع) مع عسكره وقد استخلف على الكوفة المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وأمرة بحث الناس واشخصاهم اليه حتى التأم العسكر في نيف عن أربعين الفاً.[١١]

وقد بعث اليه ابن عباس اثني عشر ألفا من فرسان العرب[١٢] وقد أسند مقدم الجيش الى عبيد الله بن العباس حتى أقام في سابط المدائن[١٣]، ويمكن القول أن ادارة الإمام الحسن (ع) في مواجهة معاوية كانت على مستوى عالي من الاستعداد ألا أن الجيش الذي سار مع الإمام الحسن (ع) كان فيه الخليط من الناس بعظهم من شيعته ولأبيه الإمام علي (ع) وبعظهم من فرقة الخوارج يريدون قتال معاوية بكل طريقة، وبعضهم من أصحاب الطمع وكسب المغانم وآخرين قدموا اطاعة لرؤساء قبائلهم يشكون بقضية الإمام الحسن (ع)، فلما اجتمع هؤلاء على تلك الصفات، أراد الإمام الحسن (ع) ان يمتحن ولائهم ويختبر مواقفهم في التزام طاعته، فقام بهم خطيباً بعد صلاة جامعة قائلاً": **" الحمد لله بكل ما حمده حامد وأشهد أن لا إله إلا الله كلما شهد له شاهد واشهد ان محمد (ص) عبده ورسوله أرسله بالحق وائتمنه على الوحي، أما بعد: أني لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمد الله ومنه وأنا أنصح خلق الله لخلقه وما أصبحت محتملاً على مسلم ضغينة ولا مريد له سوء ولا غائلة الا وان ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة الا وأني ناظر لكم خيراً من نظركم لأنفسكم فلا تخالفوا أمري ولا تردوا علي رأي غفر الله لي ولكم وأرشدني وإياكم لما فيه المحبة والرضا"**[١٤] إلا أن الناس بدأو يشككون برأيه، وقد قال عنه الخوارج أنه كفر بالله وتعرض الى اعتداء ومحاولة اغتيال وقد دعا قبيلة ربيعة وهمدان لحمايته فدفعوا الناس عنه لكنهم أصابوه بطعنة في فخذه فشقه حتى بلغ العظم، وحمل الحسن (ع) إلى المدائن فأنزل به على سعد بن مسعود الثقفي وكان عاملاً على المدائن، واشتغل بعلاج جراحه.[١٥] وذكر ايضاً أن التمرد وصل الى حد كبير في جيش الإمام الحسن (ع) فقد نادى منادي في المعسكر الا أن قيس بن سعد وهو قائد جيشه قد قتل فانفروا فنفروا[١٦] ولم يقف الامر عند تلك الاحداث، فقد نجح معاوية بإغراء عبد الله بن

عباس بالمال والمنصب حتى أنسل هارباً من معسكر الإمام الحسن (ع) ليلاً فلما طلبوه أصحابه فلم يجدوه فصلى بهم قيس بن سعد بن عبادة[١٧] ومن خلال النص أعلاه يمكن استنتاج ما يلي:

١- استعداد الإمام الحسن (ع) لإنجاز مشروع الإمام علي (ع) واستكماله في مواجهة معاوية وردع مخططاته، لذا قام بتعبئة الجيش وانشاء معسكر للتطوع لغرض إدارة الشؤون العسكرية.

٢- ورد في ما سبق من الرواية أن الإمام الحسن(ع) وصل الى جسر منبج وهي مدينه بالقرب من حلب في أواسط بلاد الشام، و هذا يدل على أن تحرك جيش الإمام الحسن (ع) كان قد أخذ دوره ونجح في التوغل في بلاد الشام وهزيمة معاوية، ولكن بالرغم من عدم ذكر تفاصيل تلك الحادثة وورودها بخبر مقتضب إلا أنها تلفت الانتباه الى نجاح الإمام الحسن (ع) في سعيه لردع معاوية، ولكن السؤال هل كان ذلك النجاح في التوغل في بلاد الشام كان قبل تمرد الخوارج في معسكره أم بعد أن تخلص منهم وطردهم من جيشه و توجه لمتابعة حملته!؟ وهل كان ذلك الانتصار ودخوله إلى بلاد الشام كان أحد الأسباب في طلب الصلح الي سعى إليه معاوية!؟

٣- أن التمرد الذي قام به بعض المنتفعين والخوارج بالرغم من تأثيره على الإمام الحسن (ع) والانشقاق في معسكره وقيامهم بمحاولة اغتياله غير أن أغلب الجيش والقبائل العربية كانت مؤيدة وملتزمة بقرارات الإمام الحسن (ع) ودليل على ذلك استعانة الإمام الحسن (ع) بقبيلتي (ربيعة وهمدان) على مواجهة ذلك التمرد ومقاتلة هؤلاء الخوارج.

٤- كان تأثير معاوية واضح في استمالة بعض القيادات والزعامات في جيش الإمام الحسن (ع) وأغرائهم بالمال والمناصب لغرض تفرقة الجيش وبث الدعاية المضادة فيه غير أن الامر لم ينجح مع الكل، فاذا نجح الاغراء بالمال مع عبيد الله بن عباس فهو لم ينجح مع قيس بن سعد بن عبادة، وغيره من القادة، ولا يعقل أن يبث دعاية بان قيس بن سعد بن عبادة قد قتل أن يجعل من الجيش ان يتفرق وينفض العسكر، علماً بأنه كان في معسكر الجيش وأهم قياداته وأمام أنظار الجيش وكان من أهم من أخلص للإمام الحسن (ع)

٥ - أن روايات خيانة الجيش للإمام الحسن (ع) قد وردت في مصادر تم تدوينها في زمن الدولة العباسية التي كانت على عداء مع الحسنين واهل الكوفة ولا يستبعد أن تكون تلك الروايات من تلفيقات العباسيين ومن تدليسهم، وقد تابع أحد الباحثين تلك الروايات ووجدها ضعيفة السند ومن مصادر رواة غير ثقة.[١٨]

ثانيا: موقف معاوية من خلافة الإمام الحسن (ع).

بعد استشهاد الإمام علي (ع) الذي ترك أثر كبير على الامة الاسلامية وما جرت علية الأحداث التاريخية من خلاله، وما كان من الإمام الحسن (ع)خليفة له في ولاية أمر المسلمين واتخاذه لنفس النهج الذي سار عليه الإمام على (ع) في مشروع الإصلاح ومواجهة سياسة معاوية التي كانت على نقيض وخلاف في التوجهات والاهداف للرسالة المحمدية، الأمر الذي جعل معاوية يسارع باتخاذ خطوات لمنع الإمام الحسن (ع) من تنفيذ مشروعه، كما أنه يعلم جيدا عن همة الإمام الحسن (ع) في معارضة أهدافه لذا قام باتخاذ إجراءات غايتها زعزعت الاستقرار في جيش الإمام الحسن (ع)، فقد ورد أن معاوية دس رجلاً من حمير إلى الكوفة وأخر إلى البصرة ليكتبا اليه الاخبار لغرض افساد مخططات الإمام الحسن (ع)، فلما علم الإمام الحسن (ع) بأمر هؤلاء الجواسيس أمر يضرب عنقهم.[١٩]

وكتب الى معاوية ينذره ويحذره في التدخل في شؤون دولته وسبه وشماتته بمقتل الإمام علي (ع) بقوله: **" إنك دسست الرجال للاحتيال والاغتيال وأرصدت العيون كأنك تحن اللقاء وما أوشك ذلك فتوقعه أن شاء الله، وبلغني أنك شمت بما لا يشمت به ذوي الحجى (أي المتخاذلين هن الإمام علي (ع))، وختم رسالته بالتحذير الشديد اللهجة والمعاقبة في حال أراد السوء لدولته"**.[٢٠]

ومن خلال النص أعلاه نجد أن الإمام الحسن (ع) كان حريصاً على دولته وشدة مراقبته في أحوال الرعية والحفاظ على أمنهم، ولم يتساهل مع الجواسيس بل امر بقتلهم لتصل الرسالة الى معاوية وأتباعه بعدم التجرأ على أمن واستقرار الدولة، وهذا الامر جعل من معاوية أن يتنصل من فعلته وما كان من شماتة، بعد أن رد على رسالة الإمام الحسن (ع) قائلاً: **"فقد وصل كتابك وفهمت ما ذكرت فيه لقد علمت ما حدث فلم أفرح ولم أحزن ولم اشمت ...."**[٢١] وحقيقة ما في الأمر أن الإمام الحسن (ع) حافظ على مبدأ التواصل مع معاوية ومن منطلق القوة في طرح الآراء وفرض أرادته السياسية، بالرغم من عدم جدية

معاوية ومحاولته للتملص من الالتزام بالاتفاقات لكونه يطمح للخلافة ويحاول نيلها ولو بالأساليب الملتوية والمخادعة، ومع ان الإمام الحسن (ع) كان يعلم بذلك الطموح لنيل الخلافة الا أنه كان يدعوه الى الطاعة والدخول في بيعته حفظاً للإسلام وحقناً لدماء المسلمين، وقد أجاب معاوية على تلك الرسائل، فقد أرسل الإمام الحسن (ع) كتاباً إلى معاوية يدعوه الى مبايعته والدخول تحت طاعته وأن لم يفعل ذلك فأن الإمام (ع) يلجأ الى القوة واستخدام السلاح، وكان النص على النحو التالي: **(أما بعد، أن الله تعالى بعث محمد (ص) رحمة للعالمين ومنة على المؤمنين وكافة إلى الناس. (لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين)**[٢٢] **"فبلغ رسالات الله وقام على أمر الله حتى توفاه الله غير مقصر ولا وأن حتى أظهر الله به الحق ومحق به الشرك ونصر به المؤمنين وأعز به العرب وشرف به قريشاً خاصة فقال تعالى (وأنه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون)**[٢٣] **.. فاليوم فليعجب المتعجب من توثبك يا معاوية على أمر لست منه أهله لا بفضل في الدين معروف ولا أثر في الإسلام محمود وأنت ابن حزب من الاحزاب وأبن أعدى قريش لرسول الله (ص)، ولكن الله خيبك وسترد فتعلم لمن عقبى الدار، تالله لتلقين قليل ربك، ثم ليجزيك ما قدمت يداك، وما الله بظلام للعبيد. إن علياً (رضوان الله عليه) مضى لسبيله رحمة الله عليه يوم قبض ويوم منَ الله عليه بالإسلام ويوم يبعث حياً، ولاني المسلمون الامر بعده فأسأل الله أن لا يزيدنا في الدنيا الزائلة شيئاً ينقصنا به في الآخرة مما عنده من كرامته وإنما حملني على الكتاب اليك الاعذار فيما بيني وبين الله سبحانه وتعالى في امرك ولك في ذلك أن فعلت الحظ الجسيم وللمسلمين فيه صلاح، دع التمادي في الباطل ، وادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتي ، فإنّك تعلم أنّي أحقّ بهذا الأمر منك عند الله وعند كلّ أواب حفيظ ، ومَن له قلب منيب ، واتق الله ودع البغي ، واحقن دماء المسلمين ، فو الله ما لك من خير في أن تلقى الله من دمائهم بأكثر ممّا أنت لاقيه به ، وادخل في السلم والطاعة ، ولا تنازع الأمر أهله ومَن هو أحقّ به منك ، ليطفىء الله النائرة بذلك ، ويجمع الكلمة ، ويصلح ذات البين ، وإن أبيت إلّا التمادي في غيّك سرتُ إليك بالمسلمين ، فحاكمتُك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين"**[٢٤].

ويمكن القول إن رسالة الإمام الحسن (ع) قد شملت مضامين التوظيف الفكري في حل أزمة التعامل السياسي في ادارة شؤون الدولة للنهوض بالمشروع المحمدي في المجتمع الاسلامي، لذا كانت أول كلمات الإمام الحسن (ع) هو التذكير بشأن محمد وآل محمد واصطفاء الله لهم وكونه الامتداد الواقعي في أدارة الحكم وتولي الخلاقة وهذا ما كان واضحاً في خطابة وتدرجة التوثيقي في شرح الاحداث التاريخية التي مر بها أهل البيت (ع) من غبن وسلب حقهم بالخلاقة مما يدلل على منهج الإمام الحسن (ع) بتذكير معاوية بأحقيته في ادارة المشروع المحمدي وكونه صاحب الحق بوراثة هذا الاستحقاق، فخطاب الإمام الحسن (ع) ينبع من مصدر قوة وسيطرة على الادارة للحكم لاسيما عند تهديده لمعاوية بالحرب لو تمادى في معارضته استهداف خلافته الاسلامية وأحقيته فيها فهم بيضة الإسلام وأساس اركانه، لذا نجد أن معاوية أدرك حقيقة الامر ومدى خطورته لذا فقد أجاب الإمام الحسن (ع) بقوله: ((**اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت به رسول الله (ص) من الفضل وهو أحق الاولين والاخرين بالفضل كله قديمه وحديثه وصغيره وكبيره فقد والله بلغ فادى ونصح وهدى حتى أنقذ الله به من التهلكة وأنار من العمى وهدى به من الضلالة فجزاء الله أفضل ما جزء نبياً عن امته وصلوات الله عليه يوم ولد ويوم قبض ويوم يبعث حياً.. وقد فهمتُ الذي دعوتني إليه من الصلح، والحال في ما بيني وبينكم اليوم مثل الحال التي كنتم عليها أنتم وأبو بكر بعد وفاة النبي صلّى الله عليه وآله، فلو علمت أنّكَ أضبط منّي للرعية، وأحوط على هذه الأُمّة، وأحسن سياسة، وأقوى على جمع الأموال، وأكيد للعدو، لأجبتُكَ إلى ما دعوتني إليه، ورأيتُكَ لذلك أهلاً، ولكن قد علمتُ أنّي أطول منك ولاية، وأقدم منك بهذه الأُمّة تجربة، وأكبر منك سناً فأنت أحقّ أن تجيبني إلى هذه المنزلة التي سألتني، فأدخل في طاعتي ولك الأمر من بعدي، ولك خراج أي كور العراق شئت، معونة لك على نفقتك، يجبيها لك أمينك، ويحملها إليك في كل سنة، ولك أن لا يستولي عليك بالإساءة ولا تقضى دونك الأُمور، ولا تُعصى في أمر أردتَ به طاعة الله، أعاننا الله وإيّاك على طاعته إنّه سميع مجيب الدعاء والسلام**))[٢٥] ونلاحظ من خلال النص أعلاه، هو نجاح الإمام الحسن (ع) في أدارة الازمة السياسية من خلال خطابه الموجه إلى معاوية ورد الأخير عليه، فقد أراد أن يثبت لمعاوية أنه يمتلك قوة القرار وزمام المبادرة في حال عدم مراعاته لشروطه وثوابته التي تضمنها الخطاب، ومن جهة أخرى أن معاوية أدرك تصميم الإمام الحسن (ع) في أحقيته بالخلافة فالإمام الحسن

(ع) دائم التذكير أنه سليل ذرية النبي محمد (ص) الطاهرة وأنه صاحب الحق الشرعي في خلافة المسلمين وأن من أستخلف النبي (ص) بعد وفاته كان غاصباً للخلافة، لذا نجد معاوية يحاول أن يقف بكل وسيلة أن يظهر نفسية نداً للأمام الحسن (ع) الذي يذكر دائماً علو شأنه وأن معاوية أبن الطلقاء، فقد ورد في رواية: (قال معاوية والحسن (ع) عنده وهو يفتخر، أنا ابن بطحاء مكة، أنا أبن بحرها جوداً وأكرمها حدوداً وأنظرها عوداً، فقال الحسن (ع): أفعلي تفتخر!؟ أنا أبن أعراق الثرى، أنا أبن سيد أهل الدنيا، أنا ابن من رضاه رضا الرحمن وسخطه سخط الرحمن، هل لك يا معاونة من قديم تباهي أو اب تفاخرني به، قل لا أو نعم، أي ذلك شئت. فان قلت: نعم أبيت وإن قلت: لا عرفت قال معاوية: فإني أقول: لا تصديقاً لك.

فقال أحسن (ع) متمثلاً؟

الحق أبلج ما يضل سبيله... والحق يعرفه ذوو الالباب[٢٦]

لقد أستطاع الإمام الحسن (ع) أن يدير الازمة بفكر حاذق ويتمكن من زمام المبادرة والحل مما جعل معاوية أن يلجأ إلى اقتراح الهدنة أو الصلح ويحسب ما يريد الإمام الحسن (ع) الذي كان يراعي حقن دماء المسلمين ومنع أثارة الفتنة في المجتمع الاسلامي الذي يتبنى هو قضية الدفاع عنه ونشر فضل مشروع الدولة المحمدية بين الناس.

المبحث الثاني: صلح الإمام الحسن (ع)

أولاً: أسباب ودواعي صلح الإمام الحسن (ع)

كان صلح الإمام الحسن (ع) من أهم الأحداث التاريخية في الدولة الإسلامية، فهو مرحلة انتقالية في ساحة الصراع على السلطة وسبب في محاولة انتقال سلطة الحكم بطريقة سلمية، فبعد الصراع والمواجهة العسكرية بين الطرفين كانت هنالك بوادر للصلح وحقن دماء المسلمين لاسيما من الإمام الحسن (ع) الذي كان يستهدف نشر مبادئ الدين الإسلامي ومشروع اهل بيت النبوة، لذا كانت أسباب ودواعي الصلح قد ظهرت في وسط المجتمع الاسلامي بعد المخاطبات التي أرسلها الإمام الحسن (ع) لمعاوية وحثه لأنهاء الصراع الذي أثر بالسلب على الحياة الاجتماعية، لكن أهم دواعي الصلح كانت ثمة احداث سارعت بإصدار هذا الصلح، ومن اهمها في معسكر الإمام الحسن (ع) الذي كان يعاني من فتنة الخوارج وتمردهم على قرارات الإمام الحسن (ع) اضافة الى الاغراءات المالية التي كان يقدمها معاوية لزعماء وقيادات الجيش وشراء ذممهم في التنازل عن الولاء واتباع أوامر الإمام الحسن (ع)، فقد كتب جماعه من رؤساء القبائل إلى معاوية بالطاعة له في السر وأستحثوه على السير نحوهم وضمنوا له تسليم الحسن (ع) عند ونوهم من معسكره أو الفتك به[٢٧] وهذا الأمر أضطر الإمام الحسن (ع) لعقد الصلح الذي دعا له معاوية، وقد خطب (ع) قائلاً: (يا عجيب من قوم لا حياء لهم ولا دين مرة بعد مره ولو سلمت إلى معاوية الامر فأيم الله لا ترون فرحاً أبداً مع بني أمية والله ليذوقونكم سوء العذاب حتى تتمنون أن يلي عليكم حبشياً.[٢٨]

ونلاحظ من خلال ما سبق أن الروايات التاريخية أظهرت الإمام الحسن (ع) بموقف الضعف والاضطرار بقبول الصلح الذي دعا اليه معاوية وذلك بسبب الواقع المنهار للكوفيين وعدم مقدرتهم على امتلاك زمام الدولة والاحتفاظ بها وعدم توفيرهم الأمان والسلامة للإمام الحسن (ع) الذي تعرض لمحاولة اغتيال وسلبت أمواله مما أضطره إلى قبول الصلح ليحقق السلامة والامن له ولشيعته وليفضح معاوية، وقد استند ذلك التحليل على العديد من الروايات منها قوله (أرى والله أن معاوية خير لي من هؤلاء يزعمون أنهم لي شيعه ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي وأخذوا مالي والله لأن اخذ من معاوية عهداً أحقن به دمي وآمن به في أهلي خيراً من أن يقتلوني فيضيع أهل بيتي وأهلي والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتى يدفعوني اليه سلماً والله لأن أسالمه وأنا عزيز خير من ان يقتلوني فيضع أهل بيتي وأهلي....)[٢٩]

وفي واقع الحال فأن هناك أكثر من رواية تؤكد على الخطاب المتسم باللوم والتقريع لأتباع الإمام الحسن (ع) واتهامهم بالخيانة والركون إلى الصلح الذي أقترحه معاوية أفضل له ولا هل بيته، لكن هناك ثمة روايات تؤكد على مسير أهل الكوفة على نفس النهج في أتباع أهل البيت (ع) واستمرارهم في ولايتهم ومنها تلك الرواية: أشتد البلاء بالأمصار كلها على شيعة علي وأهل بيته (عليهم السلام)، وكان أشد الناس بلية أهل الكوفة لكثرة من بها من الشيعة، واستعمل عليها زياد، وضم اليه البصرة والكوفة وجمع العراقيين، فلما مات الحسن بن علي (ع) لم يزل الفتة والبلاء يعظمان ويشتدان).[٣٠]

وعلى ما يبدوا أن اتهام الكوفيين بالخيانة كان سبب في عقد صلح لم يصمد أمام التأكيد حول استمرار قمع اهل العراق كونهم يميلون ويتبعون أهل البيت (عليهم السلام) وأنهم قد اجمعوا على اتباع الحسن (ع) والتفافهم حوله، وهذا ما أدركه معاوية فعرض على الإمام (ع) أن يبقى كل واحد على بلده، مما يطرح سؤال لماذا يسلم الحسن (ع) ملكا مستقرا له إلى معاوية ويشترط علية شروط خاصة!؟.[٣١]

وعلى ذلك الافتراض فأن سبب قبول الصلح كان بغرض حقن الدماء ودرء الفتنة وليس هو انسحاب وخيانة من أتباع الإمام الحسن (ع)، وأن شروط التنازل عن الخلافة هو تقاسم للسلطة ولا يستبعد أن يكون الإمام الحسن (ع) خلال فترة الصلح الى وفاته هو من يدير شؤون العراق والمناطق الأخرى التابعة له.

ومن جهة أخرى فان حكمه الإمام الحسن (ع) في أدارة الازمات قد تجلت باتخاذه وقبوله الصلح هو التشبيه بما فعل النبي محمد (ص) في صلح الحديبية مع قريش، فقد ورد ان الإمام الحسن (ع) ذكر لما سأله أحد أصحابه أن عله مصالحتي لمعاوية علة مصالحه رسول الله (ص) لبني ضمرة وبني أشجع ولأهل مكة حين انصرف من الحديبية، أولئك كفار بالتنزيل ومعاوية وأصحابه كفار بالتأويل[٣٢]. ولعل مجريات الأحداث كانت متشابهة في صلح الحديبية وصلح الإمام الحسن (ع) فقد أعترض بعض أصحاب الإمام الحسن (ع) على ذلك الصلح كما حدث مع الرسول (ص) حتى أن بعض أصحابه كانوا يسلموا علية بقوله يا مذل المؤمنين.[٣٣]

أما التشبيه الاخر فهو تحقق للأمام الحسن (ع) كل ما أراد من توحيد الامة الاسلامية واستشعارهم بالأمان مما أتاح للإمام الحسن (ع) نشر تعاليم الدين المحمدي وتوحيد الامة وأبعادها عن الانحراف الذي أدى إلى الفتنه، وهذا بدوره جعل من أهل الشام يدركون حقيقة معاوية ويطلعون على الحركة الاسلامية وأحاديث النبي محمد (ص) بفضل اهل بيته (ع) ومواجهة الاعلام الكاذب الذي قاده معاوية في المحاولة للنيل من الإمام علي (ع) وسبه على المنابر ولعل الشاهد في ذلك ما ورد في أحد الروايات (ان شامياً راى الإمام الحسن (ع) فجعل يلعنه والإمام الحسن (ع) لا يرد فلما فرغ أقبل الإمام (ع) عليه وضحك وقال: **أيها الشيخ اضنك غريباً ولعلك شبهت، فلو استعتبنا أعتبناك ولو سألتنا أعطيناك وان كنت طريداً" أويناك وإن كان لك حاجه قضيناها لك، فلو حركت رجلك الينا وكنت ضيفنا إلى وقت ارتحالك كان أعود عليك لأن لك موضعاً رحباً وجاها عريضاً ومالاً كبيرا فلما سمع الرحل كلامه بكى ثم قال: اشهد انك خليفة الله في أرضه، الله أعلم حيث يجعل رسالاته كنت أنت وابوك أبغض خلق إلي والان انت أحب خلق الله إلي وحول رحله إليه وكان ضيفه الى أن أرتحل وصار معتقداً لمحبتهم".**[٣٤]

وتلك الرواية التاريخية تؤكد مدى إدراك الإمام الحسن (ع) في توظيفه الفكري لمواجهة الاعلام المضاد الذي كانت تبثه السلطة الاموية. فاستخدم الإمام الحسن (ع) طريقة الاصلاح في نشر الوعي والادراك لحقيقة ال بيت النبي محمد (ص) في المجتمع الاسلامي.

ولعل أهم ما يثبت الفكر الثاقب لحل الازمة في تداول السلطة هو أتهام الإمام الحسن (ع) وأهل الكوفة بعدم الانسجام والقبول فيما بينهما لكن ثمة رواية تؤكد على عبر ذلك وتنافي الروايات السائدة المؤكدة على خيانة أصحاب الإمام الحسن (ع) الذي ادى الى قبول الصلح مع معاوية: **(لما قدم معاوية المدينة اتاه وجوه الناس ودخل عليه عبد الله بن الزبير فقال له معاوية: الا تعجب للحسن بن علي، أنه لم يدخل عليّ منذ قدمت المدينة وأنا بها منذ ثلاث، قال: يا أمير المؤمنينّ دع عنك حسناً فإن مثلك ومثله كما قال الشاعر:**

أجامل أقواماً حياء وقد أرى صدورهم تغلي على مراضها

والله لو شاء الحسن أن يضربك بمئة ألف سيف لفعل ولأهل العراق أبر وأرف به من ام الحوار بحوارها، قال معاوية، أردت أن تغريني به والله لأصلن رحمه ولاقبلن عليه.[٣٥]

ومن خلال الرواية اعلاه يتأكد لنا أن الإمام الحسن (ع) لم يكن بموقف الضعف بالرغم من خيانة الخوارج في حينة وأنه كان قادراً أن يلحق العزيمة بمعاوية لو أراد ذلك، لكن راي الإمام الحسن (ع) كان يتجه نحو الإصلاح وتدارك الامور لكي لا تستشري الفتنة ولا يكون سبب في توغل الدولة البيزنطي في حدود الدولة الاسلامية، لذا أدرك الإمام الحسن (ع) من خلال فكرة أن يتصالح مع معاوية لإنقاذ الدولة الاسلامية ويبعدها عن الخطر.

ثانيا: نتائج الصلح

ذكر المؤرخون صلح الإمام الحسن (ع) في تفاصيل مختلفة فالطبري[٣٦] وابن الاثير[٣٧] وابن كثير[٣٨] وغيرهم ذكروا ان الإمام الحسن (ع) صالح معاوية على ان يجعل له ما في بيت ماله وخراج احد الولايات له وأن لا يسب الإمام علي (ع) وهو يسمع، فأخذ بيت ماله بالكوفة وكان فيه خمسة آلاف الف..) وقد ذكر الدينوري[٣٩] بنود وثيقة الصلح بتفاصيل أخرى وشروط تسليم الى معاوية بان لا يأخذ أحداً من أهل العراق بأمنه، وأن يؤمن الأسود والاحمر وأن يحتمل ما يكون من هفواتهم ويجعل له خراج الاحواز مسلماً في كل عام، ويفضل بنى هاشم في العطاء والصلات على بني عبد شمس.

اما عن أبن اعثم الكوفي[٤٠] فقد أورد تفاصيل أخرى وهي (دعا الحسن (ع) بكاتبه فكتب، هذا ما اصطلح عليه الحسن بن أبي طالب مع معاوية بن ابي سفيان صالحه على أن يسلم الية أمر المؤمنين على أن يعمل فيهم بكتاب الله وسنة نبيه محمد (ص) وسيرة الخلفاء الصالحين وليس لمعاوية أن يعهد بعده عهداً ، بل يكون الامر من بعده شورى بين المسلمين، وعلى أن الناس امنون حيث كانوا من أرض الله في وعراقهم وتهامهم وحجازهم، وعلى أن أصحاب علي وشيعته امنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم وعلى معاوية بذلك عهد الله وميثاقه وما أخذ الله على أحد من خلقه بالوفاء مما أعطى الله من نفسه، وعلى أنه لا ينبغي للحسن ولا لأخيه الحسين ولا لأحد من أهل بيت النبي (ص) غائلة سراً ولا علانية ولا يخيف احد منهم في أفق من الافاق. وقد اورد بعض المؤرخين فقرة في وثيقة الصلح ان الخلاقة من بعد معاوية للإمام الحسن (ع) (فأصطلح معه على أن لمعاوية الإمامة ما كان حيا فإذا مات فالأمر للحسن)[٤١] ومن خلال الروايات التاريخية أعلاه والواردة عن بنود صلح الإمام الحسن (ع) نجد أن الروايات:

يسودها عدم الوضوح والغموض وتنقصها التفاصيل لذلك الحدث المهم الذي غير الواقع السياسي والاجتماعي في تلك المرحلة، لذا نجد اختلاف ما بين الروايات التاريخية بالرغم من أهميتها، فالطبري وابن الاثير ومن اتبع منهجهم لم يذكر أن الخلافة بعد معاوية تأول إلى الإمام الحسن (ع)، كما أن بعض بنود الصلح تذكر تفاصيل عن تقاسم بيت المال وتنظيم ايراداته ما بين الحسن (ع) ومعاوية لاسيما في المناطق التي كانت تحت سيطرة وحكم الإمام الحسن (ع) وهذا يشير الى تقاسم للسلطة وليس انسحاب أو تنازل لمعاوية، ومن جهة أخرى أن معاوية كان مرحباً بقبول الإمام الحسن (ع) بالصلح، فقد أرسل إلى الإمام الحسن (ع) صحيفة بيضاء مختوماً على أسفلها بختمه وكتب اليه (ان أشترط في هذه الصحيفة التي ختمت أسفلها ما شئت فهو لك)[٤٢] ثم بتر الحديث ولم تذكر التفاصيل وماذا كتب الإمام الحسن (ع) على صحيفة معاوية ما عدا بعض الاشارات، فهل يعقل أن يعطي الإمام الحسن (ع) تلك التنازلات الى معاوية ويتنازل عن زمام القوة والمبادرة ليكون تحت رحمة معاوية وهو يعلم جيداً بغدره ومكره، مما يؤكد أن تلك الروايات قد أغفلت تفاصيل مهمة يسودها عدم الدقة والتناقض في سرد الاحداث لا سيما ان الروايات تأثرت ودونت في الفترة الاموية ومن بعدها الدولة العباسية التي كانت في حاله صراع مع البيت العلوي، فأصبحت عرضه للشك والنيل من أهل الكوفة وشخص الإمام الحسن (ع) كما أكدنا سابقاً.

لم يلتزم معاوية بشروط الصلح التي تعهد بها اتجاه الإمام الحسن (ع)، فبعد أن أبرم الاتفاق وجمع الخصمين في قصر الامارة بعد أن نزل معاوية الكوفة وأرسل إلى الحسن (ع) فدعاه وقال: (هلم أبا محمد إلى البيعة فأرسل إليه الحسن أبايعك على أن الناس كلهم أمنون فقال معاوية الناس كلهم أمنون..)[٤٣] لكن معاوية كانت له تصرفات أوحت بالغدر والخيانة، فقد خطب في الناس قائلاً: (إني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا تحجوا ولا لتزكوا إنكم لتفعلون ذلك، ولكني قاتلتكم لأتأمر عليكم وقد أعطاني الله ذلك وأنتم له كارهون، ألا وأني كنت منيت الحسن وأعطيته أشياء وجميعها تحت قدمي لا أفي بشي منها له)[٤٤]

وعلى ما يبدوا أن معاوية كان قد جهز نفسه للتمرد على بنود الصلح، ولعل السؤال هل تلقى معاوية دعم من الدولة البيزنطية لاسيما أن بعض المصادر تؤكد ميوله نحو المسيحية فقد ذكر (انه مات والصليب في عنقه)[٤٥] وهنا يدخل سبب أخر في قبول الإمام الحسن (ع) بالصلح مع معاوية هو الخشية من تحالف معاوية مع الدولة البيزنطية التي كانت تروم القضاء على الدولة المحمدية لذا سارع الإمام الحسن (ع) لتدارك الأمر والاتجاه بوسيلة السلام لغرض اصلاح الدولة الاسلامية وهذا ما يعكسه من خلال خطبته بعد الصلح أذ قال: **(وقد علمتم أن الله جل ذكرة وعز اسمه هداكم بجدي وأنقذكم من الضلالة وخلصكم من الجهالة واعزكم به بعد الذلة، وكثركم به بعد القلة، ان معاوية نازعني حقاً هو لي دونه، فنظرت**

اصلاح الامة وقطع الفتنة وقد كنتم بايعتموني ان تسالموا من سالمني وتحاربوا من حاربني فرأيت أن اسالم معاوية وأضع الحرب بيني وبينه، وقد بايعته ورأيت أن أحقن الدماء خير من سفكها ولم ارد بذلك إلا إصلاحكم وبقاءكم وقد أدري لعله فتنه لكم ومتاع الى حين).[٤٦] لقد وظف الإمام الحسن (ع) كل قدرته في أدارة الازمة ومعالجة تداعياتها بحكمة وحنكة في انقاذ الامة الاسلامية والاستعداد للمرحلة القادمة بالرغم من عدم التزام معاوية ببنود الصلح ومحاولاته خرق الاتفاق إلا أن الإمام الحسن (ع) كان نداً لمعاوية في توجهاته طوال فترة حياته فقد عمل معاوية على محاولة قتله ويذكر الاصفهاني[٤٧] أراد معاوية البيعة لابنة يزيد ولم يكن شيء أثقل من أمر الحسن بن علي وسعد بن أبي وقاص فدس اليهما فماتا فيه) الا أن مشروع الإمام الحسن (ع) خلال تلك الفترة اتسم بنشر ثقافة الولاء لدين الاسلامي المحمدي التي أسسها القران والسنة النبوية في كافة البلاد الإسلامية لاسيما بلاد الشام، اذ شاعت الاحاديث النبوية الصحيحة فكان هناك تعريف بحديث الغدير وحديث الثقلين وحديث المنزلة، فلما أدركت السلطة الاموية ذلك وعلمت نشاطه أجتمع أقطاب الاسرة الاموية مع معاوية لتداول شأن الإمام الحسن (ع)، فكان حديثهم: **(إن الحسن قد أحيا أباه وذكره قال فصدق وأمر فأطيع وحفقت له النعال، إن ذلك لدافعه إلى ما هو أعظم منه ولا يزال يبلغنا عنه ما يسيء إلينا)**[٤٨]. ونلاحظ أن ذلك التقرير أثبت أن زمام الحكم الفعلي للإمام الحسن (ع) في توجهاته نحو تصحيح المسار، مما دفع بمعاوية باتخاذ قرار أزاحته وقتلة، فهو يشكل خطر دائم لمخططاتهم. وقد عاشت الامة الاسلامية بعد وقوع الصلح تجربة الحياة المتسمة بالحرية والامان وكانت أثارها واضحة في المجتمع الإسلامي.

أهم النتائج:

توصل البحث إلى نتائج يمكن إجمالها بالآتي:

- أن ادارة الأزمة بعد وفاة الإمام علي (ع) كانت مهمة صعبة واجهها الإمام الحسن (ع) بقوة أرادة وتوظيف فكري لمرحلة مهمة.
- وقف الإمام الحسن (ع) نداً قوياً أمام سعي معاوية للهيمنة على الدولة الاسلامية وفضح أساليبه أمام أهل الشام ووضح حقيقة أهل البيت (عليهم السلام) وبكونهم أصحاب الحق الالهي في الخلاقة
- صالح معاوية بشروط أهمها حقن دماء المسلمين ونشر السلم بين أفراد الامة الاسلامية مما أتاح له بأحياء المشروع النبوي وسنة الدين الاسلامي لكل المجتمع.
- أصلح الإمام الحسن (ع) الجبهة الداخلية في الكوفة بأبعاد الخوارج ومؤامراتهم على الخلاقة كما أنها خطر التهديد البيزنطي على الحدود الخارجية التي كانت تغذي ذلك الصراع بين الاطراف المتنازعة.

الهوامش

(١) الكافي الكليبي، أصول الكافي، ج ١، ص ١٧٢-١٧٣. المجلسي، بحار الانوار، ج ٤٣، ص ١٧١.
(٢) ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج١، ص ١٥٣.
(٣) ابن اعثم، كتاب الفتوح، ج ٤، ص ٢٨٣.
(٤) سامي البدري، الامام الحسن (ع) في مواجهة الانشقاق الاموي، مؤسسة تراث النجف الحضاري والديني، ط١ النجف الاشراف، ص ٩٧
(٥) المفيد، الامالي، ٦٩١، المجلسي، بحار الانوار، ج٤٣، ص ١٩٠.
(٦) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٤، ص٧٢؛ الذهبية سير أعلام النبلاء. ج٤، ص٣٨٧
(٧) المزي، تهذيب الكمال، ج٢، ص ٥٩٠ -٥٩١.
(٨) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٣٠، ابن ابي حديد، شرح نهج البلاغة، ج١٦، ص٢٢٢.
(٩) المفيد، الارشاد، ص ١٣٣
(١٠) أبو فرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص ٤٢ - ٤٣.
(١١) أبن اعثم الكوفي، الفتوح، ج٤، ص ٢٨٦. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ١٦، ص٢٢٦
(١٢) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص ٤٤، الاريلي، كشف الغمة، ج٢، ص ٣٣٩ -٣٤٠.
(١٣) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، حم ١٠٧.
(١٤) المفيد، الارشاد، ص ١٣٣؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١٤ ٣٩٤.
(١٥) الاصفهاني، مقاتل الطالبين، ص ٤٥.
(١٦) الطبري تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص ١٠٧، ابن الاثير الكامل في التاريخ، ج٣، ص٥.
(١٧) الاصفهاني، مقاتل الطالبين، ص ٤٥-٤٦

(١٨) سامي البدري، الامام الحسن (ع) في مواجهة الانشقاق الاموي، ص (٣٥١ -٤٩١)
(١٩) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص ٣٧، المفيد، الارشاد، ١٣٣.
(٢٠) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ١٦، ص ٢٢١، المحلبي، بحار الانوار، ج ٤٤، ص٢١١.
(٢١) الاصفهاني، مقاتل الطالبين، من ٣٧ - ٣٨.
(٢٢) يس: ٧.
(٢٣) الزخرف: آية ٤٤.
(٢٤) ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج٤، ص ٢٨٤-٢٨٥، ابن شهر آشوب، مناقب الى ابي طالب، ج٤، ص ٣٩٣.
(٢٥) أبن أعثم الكوفي، كتاب الفتوح، ج ٤، ٢٨٥-٢٨٦. ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص ٣٩٣، هاشم معروف الحسني، سيره الائمة الاثني عشر، ج ١، ٥٠٨؛ باقر شريف القريشي، حياة الإمام الحسن (ع)، ج٢، ص ٦٥.
(٢٦) الحلواني، الحسين بن محمد، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، ط١، ١٤٠٨ه، قم، ص ٧٥.
(٢٧) المفيد، الارشاد، ص ١٣٤، الاربلي، كشف الغمة، ج٢، ص ٣٨.
(٢٨) الراوندي، الخرائج والجرائح، ص ٥٧٤، المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٤، ص ٢٢١.
(٢٩) الطبرسي، الاحتجاج، ص ٢١، الطبرسي، اعلام الورى بأعلام الهدى، ص ٢١٣.
(٣٠) سليم بن قيس الهلالي، كتاب سليم بن قيس، ص ٣١٨.
(٣١) سامي البدري، الامام الحسن (ع) في مواجهة الانشقاق الأموي، ص٥٢٩.
(٣٢) الصدوق، علل الشرائع، ج١ ، ص ٢١١.
(٣٣) المجلسي، بحار الانوار، ج٤٤، ص٢٤.
(٣٤) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١٩، مسيطر بن الجوزي، تذكرة الخواص، ج ٣، ص ٢٦، السيوطى، تاريخ الخلفاء، ص ١٩٠-١٩١.
(٣٥) أبو فرج الاصفهاني، الاغاني، ج ٩، ص ١٧٣.
(٣٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص ١٠٨.
(٣٧) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٦
(٣٨) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص ١٢٧.
(٣٩) الدينوري، الاخبار الطوال، ص ٣٢٠-٣٢١.
(٤٠) كتاب الفتوح، ج ٤، ص ٢٩٠-٢٩١.
(٤١) ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج٢، ص ١٥٣، ابن عبد البر، الاستيعاب، ج ١، ص ٢٣٨؛ النويري، نهاية الارب، ص ١٤٢، ابن حجر العسقلاني، الاصلية، ج٢، ص ٦٤.
(٤٢) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج٦، ص٩٣. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٣، ص ٨٦٢
(٤٣) أبن أعثم الكوفي، كتاب الفتوح، ج ٤، من ٢٩٢.
(٤٤) أبو فرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين، ص ٤٩-٥٠، المفيد، الارشاد، ص ١٣٤.
(٤٥) القاضي النعمان، شرح الاخبار، ج٢، ص ١٥٣.
(٤٦) ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج٢، ص ١٥٣ - ١٥٤، ابن حجر، الصواعق المحرقة، ص ١٧١ - ١٧٢؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، ص ٥٣: الدميري، تاريخ الخلفاء، ص٢٦
(٤٧) الاصفهاني، مقاتل الطالبين، ص ٥٢.
(٤٨) باقر شريف القريشي، حياة الإمام الحسن (ع)، ص٤٧.

قائمة المصادر

- القرآن الكريم.
- المصادر الاولية
* ابن الاثير، عز الدين أبي الحسن الشيباني (ت ٦٣٠ه / ١٢٣١م)
-الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠م.
* الاربلي، أبي الحسن علي بن عيسى (ت ٦٩٢هـ / ١٣١٥م)
- كشف الغمة في معرفة الأئمة، تحقيق: على القاضي، مركز الطباعة للمجمع العالمي لأهل البيت (ع) إيران، ١٤٢٦ ه.
* ابن اعثم الكوفي، أبي محمد أحمد (ت ٣١٤ هـ)
- كتاب الفتوح، تحقيق: علي شيري، ط١، دار الأضواء للطباعة والنشر، بيروت،١٤١١هـ / ١٩٩١م.
* ابن حجر أحمد بن حجر الهيمني الانصاري المكي (ت ٨٥٤ ه- ١٩٩٣م)

- الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٣٠ه- ١/٢٠٠٩م.
* ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥ه / ١٤٤٨م)
- الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد، ط٢، دار الكتب العلمية وبيروت، ٢٠٠٦.
* ابن أبي الحديد، عز الدين أبو حامد عبد الحميد (ت ٦٥٦ه/١٢٥٨م)
- شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد ابراهيم، ط١، دار الكتاب العربي، بغداد، ١٤٣٠هـ /٢٠٠٩م.
* ابن خلكان، أبي العباس أحمد بن محمد (ت ٦٨١ه / ١٢٨٢م)
- وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان، حقق اصوله وهوامشه، يوسف علي طويل ومريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٩ه/١٩٩٨م.
* الدميري، كمال الدين محمد بن موسى (ت ٨٠٨ه/ ١٤٠٥م)
- تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد العطاني، ط١، مؤسسة المعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٢٢هـ
* الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨ه/ ١٢٤٧م)
- سير أعلام النبلاء، تحقيق: محمد عبادي، ط١، مكتبة الصفا، القاهرة، ١٤٢٤ه/٢٠٠٣م.
* الراوندي، قطب الدين أبو الحسن سعيد (ت ٥٧٣ه / ١١٧٧م)
- الخرائج والجرائح، مؤسسة الإمام المهدي، قم ١٤٠٩هـ
* سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزة غولي البغدادي (ت ٦٥٤ه/١٢٦٤م)
- تذكرة الخواص من الامه بذكر خصائص الائمة، تحقيق: حسين تقي زادة، ط ١، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت (ع)، ايران،١٤٢٦هـ
* السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١ه/ ١٥٠٥م)
- تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد أحمد عيسى، ط١، دار الغدير، القاهرة (١٤٢٨هـ / ٢٠١٧م)
* ابن شهر آشوب، أي جعفر محمد بن علي المازندراتي (ت ٥٨٨ه/١١٩١م)
- مناقب آل أبي طالب، ط١ الى مؤسسة الاعلى بيروت، ٢٠٠٩م.
*الصدوق ابي جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه (ت ٣٨١ه / ٩٩١م).
- علل الشرائع، تحقيق الشيخ حسين الأعلمي، ط١، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ٢٠٠٧.
* الطبرسي، أبو الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨ه/ ١١٤٧م).
- اعلام الورى، مؤسسة آل البيت، قم، ١٤١٧هـ
* الطبرسي، ابو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (ت ٥٦٠ه/ ١١٦٥م)
- الاحتجاج، تحقيق: الشيخ ابراهيم البهادري، ط٦، دار الاسوة، طهران ١٤٢٥ه.
* الطبري، محمد بن جرير (ت ٣٦٠ه/ ٨٨٢م)
- تاريخ الامم والملوك، تحقيق: محمد أبو فضل، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت،١٤١٩ه / ٢٠٠٨م.
* ابن عبد البر، أبن عمر يوسف القرطبي، (ت ٤٦٢ ه)
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: على محمد معروف، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
* أبن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ٠ت ٥٧١ه/١١٦٧م)
- تاريخ (دمشق) ترجمة الإمام الحسن (ع) تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط١، مؤسسة المحمودي بيروت، ١٩٨٠.
*أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين (ت ٣٦٥ه/٩٦٦م)
-الأغاني، تحقيق الدكتور أحسان عباس، دار الإصدار، بيروت، ٢٠٠٨.
- مقاتل الطالبين، دار المرتضى، بيروت، ١٤٣٠ه/ ٢٠٠٩م
* القاضي النعمان، النعمان بن محمد التميمي، (ت ٣٦٣ه)
- دعائم الاسلام في الحلال والحرام، دار المعارف، مصر، ١٣٨٥هـ.
* ابن قتيبة، أبي محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٦٧ هـ)
- الإمامة والسياسة، تعليق: إبراهيم شمس الدين، ط ١، مؤسسة الأعلى، بيروت، ١٤٢٧ه/ ٢٠٠٦م.

* ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء اسماعيل (ت ٧٧٤ه/ ١٣٧٣م)
- البداية والنهاية، تحقيق: سيد ابراهيم الخويطى، ط١، دار اليقين، مصر، ٧٢٨ ه/ ٢٠٠٧ م.
* الكليني، محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩ه/ ٩٤١م)
- أصول الكافي، ط١، دار الاميرة للطباعة، بيروت، ٢٠٠٨.
* المجلسي، محمد باقر، (ت ١١١١ هـ / ٧٥٦م.)
- بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الأطهار، مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية، قم، د.ت.
* المفيد، محمد بن محمد بن النعمان البغدادي (ت ٤١٣ ه / ١٠٢٢م)
- الامالي تحقيق حسين الاعظمي، ط٥، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر، النجف الاشرف، ٢٠٠٨.
* المري، جمال الدين أبو الحجاج يوسف، (ت ٧٤٢ ه)
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د. يشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت
* النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣ه)
- نهاية الارب في فنون الادب، تحقيق: عبد المجيد ترحيني، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤ه/٢٠٠٤م.
* الهلالي، سليم بن قيس(ت ٧٦ه)
- كتاب سليم بن قيسن الهلالي، تحقيق: محمد باقر الانصاري، مطبعة الهادي للنشر، قم، ١٤٢٠هـ

المراجع الحديثة:

* الحلوانى، حسين بن محمد بن الحسن
- نزهة الناظر وتيه الخاطر، تحقيق المدرسة الإمام المهدي (ع)، قم، د.ت.
* الحسني، هاشم معروف
- سيرة الائمة الاثني عشر، ط١، مؤسسة داركو، طهران، ٢٠٠٤م.
* سامي البدري.
- الإمام الحسن في مواجهة الانشقاق الأموي، شبكة الفكر، قم، ٢٠١٢م.
* العبودي، حيدر محسن بندر
- الإمام الحسن وأراء الكتاب العربي المعاصرين، ط١، النجف الاشرف، ٢٠١٢م.
* القرشي، باقر شريف.
-حياة الإمام الحسن بن علي (ع) تحقيق: مهدي باقر القرشي، ط ١، طهران، ٢٠٠٨